المحاضرة التاسعة: خطوات دراسة الحالة

تقوم دراسة الحالة على مجموعة من الخطوات الاجرائية لتحقيق نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها في الوصول لصورة مكتملة عن شخصية الحالة وتحديد مشكلاته بدقة. وقد لخص العديد من الباحثين هذه الخطوات في مايلي:

1_ جمع المعلومات: ويتم هذا بواسطة مجموعة من الخطوات:

أ_ مصادر اكتشاف الحالة: ونعني بها الجهة التي أحالت الحالة للأخصائي:

- الفرد نفسه عندما يلجأ للأخصائي النفسي يطلب المساعدة في حل مشكلته
- الأخصائي نفسه عندما يلاحظ سلوكيات بعض الافراد أو الطلاب خلال عمله.
- السجلات الرسمية كالتقارير المدرسية أو الصحية وسجل المعلومات الشامل حول الحالة.
- إدارة المدرسة والمعلمون الذين يحولون حالات لغرض بحث مشكلاتهم وعلاجها.
- الأسرة والأولياء الذين يقصدون الأخصائي من أجل عرض مشكلة أحد افراد الأسرة قصد علاجها.
- الأحداث الحياتية الطارئة التي قد يتعرض لها الفرد ويصعب عليه مواجهتها أو التكيف معها.

ب _تحديد مجال دراسة الحالة ومعرفة أنواعها: هناك العديد من المجالات التي يمكن أن نستخدم فيها دراسة الحالة والتي تبين أنواعها ومنها:

- حالات سوء التكيف الاجتماعي ووجود اضطراب العلاقات مع الرفاق، المعلمين ،المسؤولين، أعضاء المجتمع الخارجي.
- الحالات الأسرية كاضطراب العلاقة الزوجية، التفكك والعنف الأسري.
- الحالات الاجتماعية كدراسة السجناء والأحداث.
- حالات التربية الخاصة وهي الفئة التي تعاني من إعاقة معينة.
- دراسات المجالات الصحية التي تعرقل أداء الفرد في مختلف جوانب حياته كالربو، السكري،..إلخ.

ج _تكوين وبناء العلاقة: يحاول الأخصائي في هذه الخطوة شرح وتوضيح طبيعة الخدمة التي يقدمها للعميل وهو ما يساعده في بناء العلاقة المهنية تحت مفهوم الاحترام المتبادل، وما يساعده في ذلك تبنيه لمواقف بعيدة عن التعالي أو التباعد أو السيطرة وتقبل كل ما يدلي به العميل مع طمأنته بأنه سيبقى سرا بينهما مما يعزز الثقة بين الأخصائي وبين العميل.

د _تحديد العناصر المراد دراستها: ويتم ذلك عن طريق مايلي:

_تحديد مناطق وعناصر دراسة الحالة : والتي تشمل معلومات عامة عن الحالة، بيئة الحالة، النمط العائلي، الجوانب الشخصية والانفعالية، الجانب التعليمي، الصحي، الاجتماعي.

_تحديد مصادر دراسة الحالة : ونعني بها لأشخاص والجهات التي يمكن للأخصائي أن يلجأ إليها لجمع معلومات عن الحالة موضع الدراسة.

_تحديد أدوات جمع المعلومات لدراسة الحالة : على الأخصائي أن يحدد مجموعة من الأدوات المناسبة التي تساعده في جمع المعلومات حول الحالة كالمقابلة، والملاحظة، السيرة الذاتية للحالة والوثائق والسجلات التراكمية المتوفرة ونتائج التقارير، والاختبارات النفسية والتي تطبق على الحالة بهدف قياس جوانب الشخصية

2_ التشخيص:بعد قيام الأخصائي بجمع المعلومات حول مختلف جوانب الحالة موضع الدراسة واستبعاد كل ما ليس له علاقة بمشكلته يصل الأخصائي إلى وضع تشخيصات مبدئية حول مشكلة الحالة يصيغها في عبارة تشخيصية تتكون من ثلاثة عناصر هي:

-المقدمة : يذكر فيها الأخصائي رمز الحالة، عمره، لمحة مختصرة عن مشكلته نوعها وطبيعتها، وأهم العوامل المساهمة في ظهورها.

-الجوهر : ويتضمن ذكر العوامل الذاتية والبيئية المؤثرة في حياة الحالة وتفسيرها والتعرف على التأثير المتبادل بينها وأهم الاعراض التي ظهرت بسببها وغالبا تكون الاعراض ذاتية:

كأعراض جسمية (امراض، اعاقات،) أو اعراض اجتماعية (مشكلات علائقية وعدم التكيف والانعزال) وأعراضا عقلية (نقص الذكاء، صعوبات تعلم....) وقد تكون اعراضا بيئية (كسوء البيئة الأسرية، التفكك الأسري، سوء المعاملة الوالدية، أو سوء البيئة المجتمعية) الفقر، البطالة، قمع حريات..

-الخاتمة : وتتضمن أهم الاجراءات العلاجية التي سوف يتبعها الأخصائي مع الحالة كخطة عامة دون تفصيل.

3_ تصميم الخطة العلاجية: يتم في هذه الخطوة تقديم الطرق والأساليب العلاجية المناسبة لمشكلة الحالة من خلال:

أ -تحديد الهدف العلاجي: تتحدد الأهداف العلاجية من خلال تشخيص مشكلة الحالة وعادة ما تكون مقسمة لأهداف قصيرة الأمد يعمل الأخصائي لتحقيقها مع الحالة ليصلا معا إلى تحقيق أهداف طويلة الأمد التي تمثل حل نهائي للمشكلة وقد تتضمن هذه الأهداف:

-تعليم العميل كيف يحل مشكلاته بنفسه

-تعليم الفرد كيفية صنع القرار واتخاذه بنفسه

-مساعدة العميل على التعايش مع مشكلاته والتكيف معها.

-الرفع من مستوى الدافعية لدى العميل أو الإنجاز أو التحصيل.

-تحقيق الصحة النفسية للعميل من خلال تعديل أفكاره الخاطئة.

ب- تصميم البرامج والخطط العلاجية: بعد فهم الأخصائي لمشكلة الحالة وتشخيصها وتحديد الهدف العلاجي يقوم بوضع خطة علاجية (وفقا لمنحى علاجي معين يختاره) تتناسب ومشكلة الحالة والتي غالبا ما تتخذ أحد الأشكال التالية:

_العلاج الذاتي : ويعني استخدام تقنيات علاجية نفسية توجه نحو ذات الفرد لإزالة أو التخفيف من العوامل المعطلة التي حالت دون ممارسة حياته بشكل طبيعي، وقد يستغل الاخصائي كل طاقات الحالة وقدراته وامكاناته للتغلب على المشكلة واعادة فعاليتها لمواجهة الحياة.

_العلاج البيئي : وينقسم إلى نوعين من العلاج : علاج بيئي مباشر يقدم للعميل مباشرة عن طريق

استغلال امكانيات بيئته ومواردها لمساعدته في تجاوز مشكلته. العلاج البيئي غير المباشر والذي يتمثل في الجهود الارشادية والعلاجية التي يقدمها الاخصائي لعائلة العميل بهدف زيادة فعاليتهم وخفض درجة الضغوط التي سببتها مشكلة العميل.

4المتابعة والإنهاء: تأتي مرحلة المتابعة والإنهاء لدراسة الحالة بعد وضع خطة العلاج للحالة وذلك بهدف متابعة تنفيذ الطرق والأساليب العلاجية المقترحة ومعرفة مدى تحسن الحالة وتعديلها إن تطلب الأمر ذلك، أو إنهاء دراسة الحالة في الوقت المناسب وتكون غالبا في الحالات التالية:

-انتقال الحالة من بيئة لأخرى.

-إحساس الأخصائي أنه لا يستطيع تقديم المزيد من الدعم والمساندة للحالة ويضطر لتحويلها لجهات أخرى.

-أن تكون الحالة ليست في نطاق عمل الأخصائي النفسي كضرورة تدخل طبيب الامراض العقلية.

-عند تحسن الحالة وامكانية مباشرة حياته بشكل طبيعي بعد تجاوزها للمشكل